## المحاضرة التاسعة

## نظرية العدالة عند افلاطون

العدالة عند افلاطون تعني ان يؤدي كل انسان عمله الخاص به دون ان يتدخل في عمل سواه، فمن اجل تحقيق العدالة لابد من وضع كل فرد من أفراد المجتمع في الطبقة التي اهلته الطبيعة لان يكون فيها فمن اوجب مهام الدولة ضع الرجل المناسب في المكان المناسب، فالمدينة عادلة اذا قام الصانع والجندي والحاكم فيها كل بعمله دون ان يتدخل في اعمال الطبقتين الاخريين، وهكذا يكون معنى العدالة عند افلاطون منصرف الى تحقيق حالة محددة وهي اعطاء كل فرد ماله، اي بحسب حالته القائمة بالفعل في ضوء مؤهلاته وخبراته، وما عليه ، اي تأدية الاعمال التي يتطلبها المركز الذي يشغله، وبهذا يكون مفهوم العدالة عند افلاطون اقرب الى المثل الاخلاقية منه الى الجوانب السياسية .

ملاحظات عامة حول مفهوم العدالة عند افلاطون:

هناك جملة من الملاحظات يمكن تسجيلها على تعريف افلاطون للعدالة بالشكل الذي اورده، وهذه الملاحظات هي: 1.ان افلاطون في تحليله لمبدأ العدالة جعل مسألة التحليل مزدوجة، فالعدالة اولا هي صفة للفرد، وهي بهذا الوصف حقيقة مستقلة، ثم انها ثانيا صفة للدولة وبهذا المعنى تعبر عن خصائص اخرى مختلفة .

1. ان تعريف افلاطون للعدالة لم يكن تعريفا قانونيا، بمعنى انه جاء خاليا من اي اشارة الى معنى القدرة على مباشرة تصرفات ارادية في ضل حماية القانون وتأييد سلطة الدولة.

7. ان العدالة عند افلاطون لم تكن تقتضي المساواة، اي ان وجود التفاوت في السلطة الحقوق لا ينافي معنى العدالة كون التقسيم الطبقي هو من يحل هذا الاشكال، فالأفراد يتخذون مواقعهم بحسب انتمائهم الطبقي.

شيوعية الملكية والاسرة في جمهورية افلاطون:

يرى افلاطون انه يجب ان يعيش افراد طبقتي الحكام والجنود (الحراس) في حالة شيوعية اي يحظر عليهم الملكية الخاصة وتكوين اسر خاصة، ويعلل افلاطون سبب دعوته الى هذا النمط من الشيوعية في ان الملكية الخاصة ستؤدي الى التفاوت في الثروات وبالتالى نشوء طبقتين متعارضتين احداهما غنية والاخرى

فقيرة، فستعدي احداهما الاخرى مما يهدد وحدة الدولة، كذلك فإن الحراس اذا ما امتلكوا اراضي وبيوت فإنه سيصبحون ملاكا وزراعا لا حراسا وبالتالي سينصرفون عن مهامهم الاساسية وفق مؤهلهم الطبيعي، ولا سبيل للتخلص من هذه السلبيات الا بتجريدهم من حق الملكية، ومثل هذا القول ينطبق على نظام الاسرة، حيث يرى افلاطون ان العاطفة العائلية هي اشد خطرا على الدولة من الملكية الخاصة ، حيث يرى في هذه العاطفة منافس قوي لعاطفة الولاء الخاصة ، فانشغال الفرد بأبنائه سيحول دول توجيه الولاء الكامل للدولة، فانشغال الفرد بأبنائه سيحول دول توجيه الولاء الكامل وانصراف الافراد لاكتساب وتنمية الملكية الخاصة وتكوين اسر لهم سيؤدى لانشغال الفرد ويؤكد انانيته ويجعله لا يهتم بالشئون العامة سيؤدى لانشغال الفرد ويؤكد انانيته ويجعله لا يهتم بالشئون العامة

ما يميز الشيوعية التي دعى اليها افلاطون هو ان هدفها الحفاظ على بقاء الدولة وضمان تماسكها نظرا لخوفه من امكانية انصراف الحكام للبحث عن الثراء واهمال وظيفتهم الاساسية (الحكم).

اما الشيوعية الحديثة فهدفها اقتصادي يتمثل في تحقيق العدالة الاجتماعية.